إيه يا سوريا

الكاتب : رأفت عبيد أبو سلمى

التاريخ : 18 ديسمبر 2013 م

المشاهدات : 8029

حزني سرى بي والهناءُ مُوَدِّعي

والطيرُ في أوكارها تبكي معي

بَرَدَى يئنُّ وللفـــراتِ مواجعٌ

لهما عيونٌ هاملاتُ الأدمُـع

والنّيلُ مِن هول المُصَاب مَصَبُّهُ

يبكي دمـــاً بتألمٍ وتوجُّعِ

إيه يا ســـوريا التي بشموخها

هام الزمـــانُ بقلبهِ المتخشعِ

إيه يا ســـوريا حمـــامك نائِحٌ

يبكي مذابحَ للصغـــار الرضَّعِ

يبكي مشايخَ في الشوارع ذبّحوا

بيد الطغـاةِ المجرمين الرُتَّعِ

نُسِفَتْ مآذنُ والمســاجدُ خرِّبَتْ

تبكي هلاكَ الســاجدينَ الرُكَّعِ

إيه يا ســـوريا الجميلةُ ما الذي

ألقى بشعبكِ للفنـــاءِ المُوجعِ

أهي الكرامة ما أجــلَّ مقامَها

ولهـــا الفداءُ بكلِّ غالٍ أرفعِ

تحيا الشعـــوبُ بعزةٍ أو فلتمُتْ

واها لحُـر بالكرامةِ مُولَعِ

إيهِ يا ســـوريا المدائنُ دُمِّرَتْ

رفضـــاً أبيّاً للهوانِ المُفظعِ

ضمَّتْ مقابرُها الفِساحُ أماجداً

وبكل شِبر في البلادِ و موضعِ

هذي أساريرُ الحيـــاةِ بهيجة

بعلو راقٍ في السمـــاء مُودِّعِ

هو ذا ارتضى لكِ بالشهادةِ عزة

تيهي به تيهاً ولا تتواضعي

حُبّاً لأمركَ فالمســامعُ أنصتتْ

و جوابُ أمركِ جاء دون تمنُّعِ

إيهِ يا ســوريا بصوتكِ فاشتكِي

عَرَباً هُمُ في الميتين الهُجَّعِ

وَعَتِ الصخورُ الجامداتُ قضية

لانت لها، يا ليت عُرْباناً تعي

بكتِ العيونُ ضراعةً بدموعها

شعباً أبى إلا احتمالَ المَصْرعِ

سوريا أقرَّ بك الإلهُ عيوننـا

عِفْتِ الكرى وأبيتَ دفء المضجعِ

سَهرَتْ عيونك للصباح مَشوقة

لشُعـــاع نورٍ بالكرامةِ ساطعِ

فإذا بكِ اشتدَّ الهجيرُ وحَرُّهُ

فلتشربي ماء العُلا وتضلَّعي

إيه يا سوريا التي أنا عــاشقٌ

لجلالها، تبكي لها الدنيا معي

لو أنَّ مِن قلبي الدموعُ تبدَّلتْ

بدمي، افتديتكِ لا بنزفِ الأدمعِ

إيهِ يا سوريا صبـــاحُكِ قادمٌ

فدعي الأسى، وعن الهوان ترفعي

ما قال شعبُكِ غيرَ قولةِ مؤمن

فيها الرجاءُ نما وحُسْنُ تضرُّعِ

يا ربِّ غيرَكَ في البَريَّةِ ما لنا

أحدٌ سواكَ به الأمـــــانُ لهالعِ

أوَ بَعْدَها يجفو كفاحَكِ فجْرُهُ

تالله ما أدنى انتصارَكِ فاسمعي

طيبي و قرّي بالكفاح وبالفدا

عينا، وما هذا الكفـــاحُ بضائعِ

المصادر: